

اتباع خير الهدى الشیخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدرا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على خير النبیین وامام المرسلین نبینا محمد وعلی الھ اصحابه اجمعین اما بعد ایها الاخوة السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته - 00:00:02

موضوع هذه المحاضرة هو اتباع الھدی وهذا الموضوع موضوع جلیل القدر رفیع الشأن ينبغي لكل مسلم ان یهتم به غایة الاهتمام ویعنی به تمام العناية وفي الحقيقة ان اتباع الھدی - 00:00:29

هو العهد الذي عهده الله تبارك وتعالی الى ادم وذریته عندما اخرج سبحانه وتعالی ادم من الجنة واهبته الى الارض عهد الیه والی ذریته ان یتبعوا الھدی وبين ذلك تبارك وتعالی في القرآن الكريم - 00:01:00

اتم بیان قال الله جل وعلا قال اهبطا منها جمیعا فاما یأتینکم منی هدی فمن اتبع هدای فلا یضل ولا یشقی ومن اعرض عن ذکری فان له معيشة ضنکا ونحشره يوم القيمة اعمی - 00:01:28

وقال في الاية الاخرى قلنا اهبطوا منها جمیعا فاما یأتینکم منی هدی فمن اتبع هدای فلا خوف عليهم ولا هم یحزنون هذا ما عاهده الله تبارك وتعالی الى ادم وذریته - 00:01:53

عهد الیهم اتباع الھدی ولهذا ينبغي ان يكون ارتباط هذا الموضوع وثیقا بالقصة التي قدمت قصة ادم وقصة اخراجه من الجنة والعداوة التي نشأت قدیما من ابليس تجاهه وتجاه ذریته - 00:02:15

القصة كما لا يخفی على الجميع ان الله تبارك وتعالی امر ابليس مع الملائكة ان یسجدوا لادم فاستکبر ابليس وتعاظم ورأی نفسه اعلى من ذلك ارفع قدرها من ذلك وامتنع من السجود - 00:02:46

ثم صار الى الحقد والعداوة والضغينة ضد ادم عليه السلام ولما اکرم الله تبارك وتعالی ادم واسکنه الجنة وقال له ولزوجه کلا منها رغدا حيث شئتما وحضرهما من قربان شجرة معینة في الجنة - 00:03:12

الى ان وامتحانا جاء الشیطان بعداوته وبغینته وحقده جاء الى ادم تووسه اليه وقال هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا یبلی فاکل ادم اکل من الشجرة فبدت لهما سوءاتهما - 00:03:41

واخذ يخصفان علیهم من ورق الجنة وقع ادم في معصیة الله تبارك وتعالی وكانت هذه المعصیة سببا لاخراجه من الجنة واهباطه الى الارض هذه هذا الخطأ وهذه الطاعة التي وقعت منه - 00:04:11

علیه السلام لابليس سببت هذا الامر وادت الى هذه هذا الاهباط الذي حصل لادم عليه السلام ولذریته نتيجة لهذا الخطأ اخرجه الله تبارك وتعالی من الجنة ولهذا الجنة هي المنزل الاول لبني ادم - 00:04:34

منزلنا الاول هو الجنة والخروج منها كان بسبب خطأ وقع فيه ادم وقد تاب الله تبارك وتعالی على ادم لانه سأله عز وجل واستغفر ذنبه وتاب الله عليه كما سیأته معنا - 00:04:58

بنص القرآن الكريم لما اخرج الله عز وجل ادم من الجنة واهبته الى الارض قال انفقوا منها جمیعا بعضکم لبعض عدو امر ادم وحواء وابليس بالهبوط الى الارض وقال بعضکم لبعض عدو - 00:05:14

يعني ابليس عدو لكم وممتلى عداوة لكم ثم اخذ ينزل وحیه على ادم وعلى ذریته فقال فاما یأتینکم منی هدی فمن اتبع هدای فلا خوف عليهم ولا هم یحزنون. فمن اتبع هدای فلا یضل ولا یشقی - 00:05:40

فما في الایتین اقول لا بد في الحديث عن اتباع الھدی من استحضار هذه القصة العظيمة وهذه القصة كما تعلمون وردت في مواطن

عديدة من القرآن الكريم ورودها في القرآن في مواطن عديدة ومرات متكررة يدلنا على أهمية هذا الأمر - [00:06:03](#)

ووجوب الانتباه له وجوب الحذر من هذا العدو اللدود الذي يكيد للانسان كيده والذي يتربص به من كل جهة والذي هو من احرص ما يكون على غواية الانسان وظلله وانحرافه وبعده عن طاعة الله تبارك وتعالى - [00:06:28](#)

تكرر مجيه هذه القصة في القرآن الكريم جاءت في سورة البقرة وفي سورة الاعراف وفي سورة طه وفي سورة الكهف وفي مواطن عديدة من كلام الله تبارك وتعالى فاشير الى موضعين منها - [00:06:48](#)

الموضع الاول في سورة البقرة يقول الله تبارك وتعالى وادن قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر و كان من الكافرين وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلما منها رغدا حيث شئتما - [00:07:06](#)

ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين فاذلهما الشيطان مما فازلهما الشيطان عنها فاخرجهم مما كانوا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو لكم في الارض مستقر ومتاع الى حين. الى وقت محدد - [00:07:31](#)

لكم في الارض مستقر ليس دائم وانما الى وقت محدد والى اجل معلوم فتلقي ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم. تاب الله على ادم وغفر له ذنبه - [00:07:53](#)

بكملات قالها ادم فتاب الله عليه. سأله الله سأله عز وجل ان يغفر له خطئته تتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميا - [00:08:12](#)

فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين سفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون الموطن الآخر في سورة طه يقول الله تبارك وتعالى - [00:08:31](#)

واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا ادم ان هذا يعني ابليس عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى - [00:08:55](#)

وانك لا تطمأ فيها ولا تضحي يعني لك في الجنة عندما اكرمه الله عز وجل بدخولها والبقاء فيها قال ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى يعني لا ينالك جوع - [00:09:21](#)

ولا ينالك عري ولا ينالك ظماً ولا ينالك ضحى وهو ان يظحي الانسان للشمس فتؤثر عليه فهو في نعمة وفضل ومنة كبيرة من الله تبارك وتعالى. لكن العدو اللدود ابليس لا يرضى بذلك - [00:09:37](#)

فاتخذ اساليبه وجاء بحيله وطرقه فوسوس اليه الشيطان. يعني وسوس الشيطان الى ادم قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى جاءه من هذا الطريق يعني اذا اكلت من هذه الشجرة تكون خالدا ويكون ملك غير فان وغير لا يلحقه البلاء او البلاء - [00:09:59](#)

فاثر فيه هذا الوسوس فاكلا منها. يعني هو وزوجه فبدت لهما سوءاتهما يعني نالهما العري فطفرق يخصفان عليهم من ورق الجنة ان يأخذان من ورق الجنة ويستتران به وعصى ادم - [00:10:32](#)

ربه فغواه وعصى ادم ربه فغواه وقع في هذه المعصية وقع في هذه الخطيئة مع ان الله تبارك وتعالى حذر منه. نهاه ان يقرب هذه الشجرة المعينة ابتلاء وامتحانا فاكل منها ادم هو وزوجه عندما وسوس اليه الشيطان - [00:10:57](#)

ثم اجتباه ربه يعني الصفة ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال يعني الله عز وجل اهبطا منها جميا. انتم والشيطان وابليس اهبطوا الى الارض جميعا بعضكم لبعض عدو هو عدو لكم وانتم اعداء له. فالعداوة بين ادم - [00:11:19](#)

وذريته وبين الشيطان قدیما وبدأت من منذ تكبر ابليس وامتناعه عن السجود لادم الذي فضل الله تبارك وتعالى وكرمه عليه قلنا اهبطا منها جميعا بعضكم لبعضنا عدو فاما يأتينكم الخطاب هنا في قوله يأتينكم اي ادم وذريته - [00:11:46](#)

وايضا ذريه ابليس وهم الجن فالجميع مخاطبون بالشريعة الشرعية للثقلين كما قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى - [00:12:17](#)

ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك ونحشره يوم القيمة اعمى قال ربى لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك

اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك اليوم تنسى - 00:12:41

وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى اخرج ادم من الجنة واهبط الى الارض
والجنة هي المنزل الاول لادم عليه السلام - 00:13:05

فحي على جنات عدن فانها منازلنا الاولى وفيها المخيم. هكذا يقول ابن القيم رحمه الله في من نيته فهي المنزل الاول لادم وذريته
لكن بسبب هذا الكيد وبهذه الوسوسة التي كانت من ابليس - 00:13:31

اخرج ادم من الجنة فاصبح السبيل والطريق الى العودة الى الجنة. المنزل الاول باي شيء؟ باتباع الهدى فمن اتبع هداه ولهذا اهبط الله
عز وجل ادم والذرية الى الارض وجعلهم فيها لبيتيلهم - 00:13:52

وليمتحنهم وليختبرهم ولينظر الاهل منهم باتباع هداه ومن هم بخلاف ذلك من يتبعون عدو الله ابليس ولهذا قال عز وجل فاما
يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى - 00:14:15

هنا ينبغي ايها الاخوة ان ننتبه وان نعيحقيقة وجودنا في هذه الحياة وان نعي الغاية من خلقنا ووجودنا على هذه الارض وان نعرف
لماذا خلقنا الله ولماذا وجدنا في هذه الارض - 00:14:38

وما هي الحكمة من ذلك وما الذي سيناله من اجر من اطاع الله؟ وما الذي سيناله من عقاب من عصى الله ولم يتبع هدى الله تبارك
وتعالى واتبع الشيطان هذه اسئلة لابد ان يطرحها كل عاقل على نفسه - 00:15:00

وان تكون دائمًا مسيطرة عليه وعلى تفسيره الله عز وجل قال في القرآن الكريم والذين كفروا عما انذروا معرضون وقال عنهم يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون - 00:15:21

غائبون تماما عن الغاية التي خلقوا لاجلها. ووجدوا لتحقيقها بل بعضهم لا يعرف قصة اباه مع هذا العدو اللدود انفصلوا تماما بسبب
الفتن وبسبب كيد الشيطان انفصلوا عن ابיהם ادم تمام الانفصال - 00:15:41

وانفصلوا عن تلك العداوة التي بينهم وبين ابليس بل ان بعضهم او كثيرا منهم اصيروا من جنود ابليس بل ان بعضهم صار
يتفاخر في نفسه وفي ظلاله وزيفه واعراضه بأنه بلغ في ذلك مبلغا اكثرا من مبلغ ابليس - 00:16:04

يقول احدهم منشدا احد ذرية ادم يقول منشدا و كنت امرا من جند ابليس فارتقي بي الحال حتى صار ابليس من جندي التقى بي
الحال حتى صار ابليس من جندي يعني وصلت الى درجة ان ابليس اصبح من جندي في اظلال الناس واغوائهم وصدتهم عن دين الله
- 00:16:32

هكذا يتلاعب الشيطان بالناس ويتنقل بهم في اودية الضلال وسائل الباطل وطرق الغواية حتى يفصلهم عن الغاية التي خلقوا لاجلها.
ووجدوا لتحقيقها وتعهد على نفسه كما ذكر الله قال ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ثم لا تجد
اكثرهم سافرين - 00:16:56

جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قاعد لابن ادم في اطرقه يعني ما من طريق يسلكه ابن ادم الا
والشيطان قاعد فيه سواء كان الطريق طريق خير - 00:17:28

او كان الطريق طريق شر فان كان طريق خير جلس فيه الشيطان ليصد ابن ادم عن المضيدين وان كان الطريق طريق شر جلس فيه
الشيطان ليشجع الانسان على المضي فيه - 00:17:46

فهو جالس في اطرق بنى ادم اترك الخير واترك الشر ولهذا يجب على المسلم ان ينتبه لذلك يجب ان يعلم انه وجد في هذه الارض
وعلى هذه البسيطة لامر محدد - 00:18:01

وغاية محددة وهدف محدد يجب ان لا يغيب عن ذهنه وهو اتباع هدى الله اتباع هدى الله والحذر الكامل من اتباع الشيطان فمن اتبع
هدىي لاجل هذه الغاية خلق الله الخلق واوتجدهم وجعل بينهم التنااسل الى ان تقوم الساعة - 00:18:21

هذه الغاية التي خلق الخلق لاجلها ووجدوا لتحقيقها اتباع هدى الله عز وجل ماذا ينال واي ثواب يحصل من يتبوع هدى الله يأتيك
الجواب في الآيات التي سمعتها في الآية الاولى في سورة البقرة قال الله جل وعلا فاما يأتينكم مني هدى - 00:18:49

فمن تبع هدای فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي اية طه قال الله تعالى قال اهبطا منها جمیعا فاما يأتيکم منی هدی فمن اتبع هدای فلا یضل ولا یشقی - 00:19:20

ومن اعرض عن ذکری فان له معيشة ضنک ماذا یحصل من اتبع هدی الله على ضوء الایتین المتقدمتین فقط اما على ضوء النصوص الكثیرة فان الذي یتبع هدی الله عز وجل یحصل من النعیم - 00:19:42

والثواب والاجر ما لا یخطر ببال ولا یحصیه المحسول ولا یعده العادون. فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعین جزاء بما كانوا يعملون اعد الله لهم من الثواب والاجر - 00:20:02

ما لا یعین رأیت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لكن على ضوء الایتین المتقدمتین ماذا یحصل من اتبع هدی الله من اتبع هدی الله یحصل امورا اربعة - 00:20:20

ذکریت في الایتین المتقدمتین وهي عدم الخوف وعدم الحزن وعدم الضلال وعدم الشقاء یسلم من هذه الامور الاربعة ویتحقق له اضدادها یتحقق له اجداد هذه الامور الاربعة یسلم من الخوف - 00:20:39

ویسلم من الحزن ویسلم من الضلال ویسلم من السقاء اما الخوف والحزن فقد نفاهم الله عز وجل عن من اتبع هدی الله في سورة البقرة قال فمن تبع هدای فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:21:03

نفی عنمن اتبع هدی الله امرین تصول الخوف وحصول الحزن قال اهل العلم الخوف متعلق بالمستقبل الخوف متعلق بالمستقبل والحزن متعلق بالماضی ولهذا یكون معنی الایة اي لا یلحقهم ما خافوا منه یعنی في المستقبل - 00:21:26

ولا یعرض لهم حزن على ما فات لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في المستقبل الخوف یتعلق بالامور المستقبلة فيما یستقبل من امرهم هم في خوف يخافون النار يخافون القبر والعذاب يخافون الحشر يخافون الصراط يخافون من الله عز وجل - 00:21:57

يخافون امورا كثیرة اذا اتبعوا هدی الله قال الله عز وجل لا خوف عليهم یأتون يوم القيمة في امن وطمأنينة وليس فيهم اي خوف قال الله عز وجل في اية اخرى الذين امنوا ولم یلبسوا ایمانهم بظلم اولئک لهم الامن وهم مهتدون - 00:22:23

والامن ضد الخوف ايضا ولا هم يحزنون فيما مضى لان ما مضى من امرهم امضوه في اتباع هدی الله وامضوه في طاعة الله وامضوه في السیر على ما امرهم الله به. وما امرهم به رسوله عليه الصلاة والسلام - 00:22:49

فهذا ثوابا عظیمان وفضیلتان کریمتان یحصلها من اتبع هدی الله اما في سورة طه فان الله تبارک وتعالی یقول فمن اتبع هدای فلا یضل ولا یشقی نفی عنهم نفی عنمن اتبع هدی الله الضلال والشقاء - 00:23:08

نفی عنهم الضلال والشقاء قال ابن عباس رضی الله عنه وارضاه عند هذه الایة الكریمة قال تکفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه الا یضل في الدنيا ولا یشقی في الآخرة ثم قرأ الایة الكریمة - 00:23:32

تکفل الله بمن قرأ القرآن وعمل بما فيه الا یضل في الدنيا ولا یشقی في الآخرة لا یضل في الدنيا یعنی لا یقع في الضلال في هذه الحياة لانه یعبد الله على بصیرة - 00:23:56

لأنه یطیع یطیع الله لانه یتبع هدی الله فمثیل هذا لا یحصل له الضلال ولا یأتهی الضلال لانه یعبد الله وعلى بصیرة في دین الله وعلى نهج مستقیم في عبادة الله تبارک وتعالی - 00:24:14

ولا یشقی اي لا یلحقه شقاء في الآخرة لا عذاب لا حمیم لا غساق لا خوف ولا اهوال في مأمن من ذلك کله لا یشقی مستقیء بده السعادة والضلال ضده الهدایة - 00:24:33

ولما نفی الله تبارک وتعالی عنهم حصول الضلال والشقاء لهم فمعنی ذلك انهم في تمام الاهتداء وفي کمال السعادة هذا شأن من اتبع هدی الله لا یضل ولا یشقی تکفل الله عز وجل - 00:24:56

لهم بذلك اما من لم یتبع هدی الله فما هي عقوبته قال عز وجل ومن اعرض عن ذکری فان له معيشة ضنک یعنی في هذه الحياة الدنيا فان له معيشة ضنک - 00:25:17

ونحشره يوم القيمة اعمی في الدنيا تكون معيشته الضنك والضنك ضيق العیش الضنك ضيق العیش هنا قد یرث على بعض الادهان

وعلى بعض العقول والافهام قد يرد عليه الكلمة او شبهة - 00:25:38

يقولون نرى كثيرا من الكفار الذين اعرضوا عن دين الله وعن طاعة الله تبارك وتعالى نراهم في سعة من العيش وفي نعم واسعة واموال طائلة وخيرات كثيرة فكيف يتفق هذا مع قوله تبارك وتعالى فان له معيشة ضنكا - 00:26:03

كيف يتفق ذلك مع قوله تبارك وتعالى فان له معيشة ضنكا اجاب اهل العلم المحققوون الذين يفهمون دين الله تبارك وتعالى تمام الفهم بان المعيشة الضنك تكون في قلوب هؤلاء - 00:26:30

تكون في قلوب هؤلاء فالرغم من الاموال الطائلة وبالرغم من من الاموال الطائلة والاسعة في المال والاسعة في الرزق ونحو ذلك الا انهم في ظنك وضيق صدر وتفكير دائم وخوف وقلق - 00:26:55

في كل يوم ينتابه قلق على ماله وفي كل يوم ينتابه اضطراب وخوف على ماله. ان يبقى هل تاتيه افة يسلم من ضرر هل يلحقه كذا؟ تجده دائمًا في ضيق واضطراب. لا يكون قلبه مطمئنا. اما المؤمن - 00:27:18

المطيع لله حتى وان كان ماله قليلا و حتى وان كان رزقه وطعامه وغذاؤه ونحو ذلك قليلا فانه في نعمة تامة ورضا بما قسم الله له وهذا قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح - 00:27:39

عجبًا لامر المؤمن ان امره كله خير ان اصابته سراء ستر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وذلك لا يكون الا للمؤمن اما الكافر ان اصابته سراء لا يشكر الله. بل يجحد نعمة الله عليه ويطغى ويتكبر ويصيبه - 00:27:59

والفخر ونحو ذلك كما حكى الله عن فرعون قال انما اوتيته على علم عندي وان اصابته ضراء الكافر فانه يتسلط ويتبرم من القضاء ويغترض على الله تبارك وتعالى ولهذا العيش او العيش الهنيء - 00:28:25

بطمأنينة القلب حتى وان كان المال قليلا حتى وان كان العطاء قليلا العيشة الهنية تكون في قلب الانسان وطمأنينته ورضاه بما قسم الله تبارك وتعالى له ولهذا جاء في الحديث - 00:28:51

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والآخرة جنة المؤمن وسجن الكافر الدنيا سجن المؤمن باي اعتبار والمؤمن قد يكون ايضا في الدنيا ليس في سجن - 00:29:12

في نعمة وخير وسعة في الرزق الدنيا سجن للمؤمن باعتبار ما سيقدم عليه يوم القيمة عندما يكون في جنة عرضها كعرض السماء والارض فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. عندما تقارن تلك الجنة - 00:29:44

التي يكون فيها المؤمن فان الدنيا في هذا الاعتبار سجن حتى وان ملكها الانسان جميعها فيزجهم بهذا الاعتذار وقال والجنة والآخرة تجنوا الكافر وجنة المؤمن الاخرة سجن للكافر باعتبار ما كان - 00:30:04

فيه من في هذه الحياة من اعراب وكفر وعدم طاعة لله تبارك وتعالى ولهذا المؤمن في احواله كلها في الدنيا والآخرة بسعادة ونهاء ونهاء ورغم عيش وطمأنينة والكافر في احواله كلها في الدنيا والآخرة في ماذا - 00:30:33

في ضيق ونكد وهم وحزن والهم وهذه من نعمة الله تبارك وتعالى على عبد الله المؤمن قال فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقي ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا - 00:30:59

ونحشره يوم القيمة اعمى الكافر يوم القيمة يحشر اعمى والمراد بالعمى هنا اعمى البصر يأتي الناس في يوم القيمة وهم يبصرون ويشاهدون ما امامهم الا ان الكافر يوم القيمة يأتي ولا يرى شيئا - 00:31:18

ولا يبصر شيئا ولا يسمع شيئا كما قال الله جل وعلا في اية اخرى ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكم وصما - 00:31:40

ماواهم جهنم كلما خبث زناهم سعيرا الكافر يوم القيمة يحشر الى جهنم اعمى لا يرى وابكم لا يتكلم واصم لا يسمع يحشر الى جهنم بهذه الطريقة بل كما قال الله عز وجل فيما سمعتم يحشرون على وجوههم يعني يحشر الى النار على وجهه - 00:32:01

يأتي الى النار منكسا على وجهه. حتى ان رجلا سأل النبي عليه الصلاة والسلام وقال يا رسول الله كيف يمشي الكافر يوم القيمة على وجهه لان الله عز وجل بين في القرآن ان الكافر يأتي الى النار حتى يلقى فيها على وجهه يمشي - 00:32:27

ارجله الى اعلى ووجهه الى اسفل ويمشي على وجهه الى ان يقع في النار فاحد الصحابة سأل النبي عليه الصلاة والسلام قال يا رسول الله كيف يمشي الكافر على وجهه؟ بماذا اجابه؟ صلى الله عليه وسلم - [00:32:48](#)

قال اليك الذي امساه على قدميه في الدنيا قادر على ان يمسيه على وجهه يوم القيمة فالذى امساه على القدمين وجعله قادرا على ان يمشي على قدميه في هذه الحياة قادهم يوم القيمة على ان يجعله يمشي على وجهه الى ان يقع في نار جهنم - [00:33:05](#)
وليتصور المسلم العاقل هذا المنظر الفظيع عندما يأتي الى الكافر الى نار جهنم بهذه الصورة الشنيعة الفظيعة التي يهتز لها القلب ويتأثر منها الفؤاد يأتي يوم القيمة والله يأتي الكافر يوم القيمة والله اعمى - [00:33:28](#)

واصم وابكم ويمشي على وجهه الى ان يلقى في نار جهنم ويخلد فيها ابد الابدين يلقى في النار منكسا ويأتي على وجهه منكسة لانه نكس دينا ونكس عبادته ونكس عقیدته ونكس متابعته لهدى الله تبارك وتعالى - [00:33:50](#)

فعمل من جنس عمله يأتي اعمى وان كان يفطر في هذه الحياة قال الله جل وعلا في اية اخرى ومن كان في هذه اعمى يعني في الدنيا فهو في الآخرة اعمى واضلوا واضلوا سبلا - [00:34:13](#)

والمراد بقوله من كان في هذه اعمى يعني اعمى البصيرة لا يتبع هدى الله ولا يمثل امر الله ولا يتبع ما جاءت به رسول الله من كان اعمى البصيرة في الدنيا - [00:34:33](#)

يوم القيمة اعمى البصر ويحشر يوم القيمة اعمى البصر لا يرى شيئا ثم ماذا يقول وهو في هذه الحالة قال رب لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا. انا كنت كنت في الدنيا بصيرا ارى الاشياء - [00:34:49](#)

بما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك انتك ايتننا فنسيتها وكذلك اليوم ثلثا وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولا عذاب الآخرة اشد وابقى فالهول عظيم والمطلع فظيع - [00:35:09](#)

وال موقف شديد هذا شأن من لم يتبع هدى الله وهذه عقوبته وهذه خسارته في الدنيا والآخرة نعود اليها الاخوة الى من اتبع هدى الله اشرت قبل قليل الى ما يحصله من اتبع هدى الله عز وجل من فضل واجر وثواب في الدنيا والآخرة - [00:35:31](#)

لكنها هنا يأتي سؤال في غاية الالهمة سؤال كبير في غاية الالهمة وهو كيف يكون الانسان متبعا لهدى الله كيف يكون الانسان متبعا لهدى الله هذا اهم سؤال في هذا الموضوع - [00:36:02](#)

كيف يكون متبعا لهدى الله يكون الانسان متبعا لهدى الله بامرین اثنین يكون متبعا لهدى الله بامرین اثنین الامر الاول تصديق خبره تصدق خبر الله من غير اعتراض شبهة تقدح في تصدقه - [00:36:23](#)

هذا الامر الاول تصدق خبر الله من غير اعتراض شبهة تقدح في تصدقه والامر الثاني امثال امر الله تبارك وتعالى من غير اعتراض شهوة تمنع من امثاله وعلى هذين الاصلين مدار دين الاسلام - [00:36:51](#)

تصديق خبر الله الذي جاءت به رسول الله. الرسل الذين ارسلهم الله جاءوا بأخبار كثيرة اخبروا عن اسماء الله وصفاته وافعاله والائه ونعمه اخبروا عن الجنة وعن النار وعن الصراط وعن الميزان وعن الملائكة وعن الجن وعن اشياء كثيرة اخبرت بها رسول الله - [00:37:15](#)

اتبع الهدى ان يصدق المسلم بهذه الاخبار بدون ان يقع في قلبه شبهة تزيل هذا التصديق او تخلل هذا التصديق او تجعل في هذا التصديق اضطرابا او نحو ذلك اي يكون مصدقا تصدقها كاما تاما لا شبهة فيه - [00:37:46](#)

الامر الثاني طاعة وامثال امر الله من غير اعتراض شهوة تمنع امثال امره سبحانه وتعالى ولعلمكم ايها الاخوة تلاحظون شيئا عظيما هنا وهو ان تصدق الاخبار يقابلها شبهات في هذه الدنيا - [00:38:12](#)

تقلل وتزرع في قلب المسلم جانب التصديق فيحتاج المسلم اذا صدق خبر الله ان يدفع كل شبهة تنقص هذا التصديق او تخل به الامر الثاني اوامر الله تبارك وتعالى التي جاءت بها رسول الله يقابلها في النفس شهوات واطماع ومارب - [00:38:39](#)

فيحتاج ممثل امر الله تبارك وتعالى ان يدفع الشهوات التي تقع في نفسه وتحول بينه وبين امثال الله تبارك وتعالى يقابل التصديق شبهة التي تخل بالتصديق ويقابل امثال الامر الشهوة التي تدفع الانسان الى مخالفة امر الله تبارك وتعالى - [00:39:03](#)

ولهذا يقع كثيرون من الناس في عدم تصديق امر الله تصدق خبر الله. لماذا؟ بوجود شبكات في نفوسهم حالت بينهم وبين التصديق ولماذا يقع كثيرون من الناس في مخالفة امر الله والواقع في معصيته لأن في نفوسهم شهوات زانحة - [00:39:30](#)

دفعتهم إلى الواقع في معصية الله ولهذا تصدق الخبر يحتاج إلى ماذا دفع الشبهة وطاعة الامر يحتاج إلى دفع الشهوة وبهذا يمكن ان نقول ان اتباع هدى الله تبارك وتعالى لا يكون الا با懋ار اربعة - [00:39:53](#)

اتباع هدى الله لا يكون الا با懋ار اربعة. الامر الاول تصدق الخبر الذي جاءت به رسول الله الامر الثاني امثال الامر الذي جاءت به رسول الله الامر الثالث نفي شبكات الباطل الواردة على القلب المانعة من التصديق - [00:40:18](#)

والامر الرابع دفع شهوات الغيب الواردة على القلب المانعة من امثال امر الله تبارك وتعالى وبهذا يعلم ايها الاخوة ان من اراد اتباع هدى الله تبارك وتعالى يحتاج في اتباعه لامر الله الى امرتين - [00:40:40](#)

الى نفي الشبهات ودفع الشهوات يحتاج الى نفي شبكات التي تقع في قلبك والشبكات والشهوات هما اصل فساد العبد وانحرافه ووقوعه في الباطل. ليس هناك فساد وباطل وانحراف يقع في الدنيا الا وسببه اما الشهوات او - [00:41:05](#)

وسعادة العبد وفلاحه تكون بدفع الشبهات ورد الشهوات وها هنا امر انبه عليه يتعلق بالشهوة والشبهة وهذه تتعلق بجانب العلم والمعلومات والفهم الفكر ونحو ذلك والقوة الامرية قوة الارادة والحب - [00:41:34](#)

وهذا يتعلق بها جانب العمل كل انسان فيه هاتان القوتان قوة الادراك والنظر وقوة الارادة والحب والشبهة عندما تقع في الانسان تباهى عندما تقع في قلب انسان تؤثر في اي جانب - [00:42:08](#)

تؤثر في جانب القوة العلمية شبهة تؤثر في جانب القوة العلمية. ولهذا ينشأ عن الشبهة فسادا في العلم فسادا في التصور وفسادا في الفكر - [00:42:28](#)

فسادا في الادراك وفسادا في العلم بالأشياء ومعرفة حقائقها لا يستبينوا شيئا ولا يميز ولا يميّز شيئا من ربّيعه فينشأ فيه فساد في ماذا في جانب العلم اذا دخلت عليه الشبهة - [00:42:49](#)

اما اذا دخلت عليه الشهوة اذا دخلت الشهوة على القلب فانها تؤثر فسادا في القوة العلمية فینحرف الانسان في سلوكه وفي اخلاقه وفي معاملاته وفي ادبه وفي طاعته لربه تبارك وتعالى - [00:43:06](#)

ولهذا فان هاتان القوتان اعتدالهما وصلاحهما بصلاح العلم وصلاح العمل قتالهما وصلاحهما بصلاح العلم وصلاح العمل. فاذا كان العلم صالححا سليما قويماما تماما كلمة للانسان قوة الادراك واما كان العلم صحيحا - [00:43:27](#)

منطلقا فيه من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كلمة للانسان قوة الارادة وقوة الحب وبهذا يكون سلامه الانسان من الشبهة والشهوة اذا فسد العلم بسبب الشبهة بسبب الشبهة - [00:43:53](#)

اذا فسد العلم بسبب الشبهة يكون الانسان ظالما يقوم به حتى وان كان في ذلك مخالفة امر الله تبارك وتعالى ومخالفة امر رسله عليهم صلوات الله وسلامه لهذا قال الله عز وجل - [00:44:16](#)

عندما وصف رسوله صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم في اول سورة النجم قال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما يعني الرسول عليه الصلة والسلام ما ضل وما غوى ما ضل هذا شهادة له بتمام العلم وكماله - [00:44:35](#)

وقوله وما غوى شهادة له صلوات الله وسلامه عليه بكمال العمل وتمامه هذان الوصفان وصف بهما رسوله صلى الله عليه وسلم خلفاء الراشدين قال عليه الصلة والسلام عليكم بستني وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدي - [00:44:55](#)

تمسكون بها الراشد المهدى لاحظ الصفتين راشد ومهدى فالمهدى ضد الظالم والراشد ضد الغاوى المهدى ضد الضال والراشد ضد الغاوى. ذكر عليهم عليه الصلة والسلام سلامه خلفاء الراشدين من الغواية ومن الضلال - [00:45:17](#)

الغواية تتعلق بالعمل والضلال يتعلق بالعلم الضلال يكون سببه الشبهة والغواية يكون سببها الشهوة فالمهدى الراشد هو الذي سلمه الله تبارك وتعالى في علمه وعمله وهذا هذا المقام العظيم يذكرنا بان التوحيد الذي خلقنا له له جانبا اثنان - [00:45:44](#)

توحيد علمي وتوحيد عملي توحيد علمي وتوحيد العلم يعرفه اهل العلم او يصفه اهل العلم بصفة ثانية توحيد المعرفة والاثبات والتوحيد الاخر توحيد الارادة والطلب الشبهة تلحق التوحيد العلمي. توحيد المعرفة والاثبات - 00:46:14

والشهوة تلحق توحيد الارادة والطلب لهذا يحتاج العبد حتى يتبع هدى الله تبارك وتعالى ان يجاهد نفسه مجاهدة تامة في السالمة من الشبهة التي تفسد العلم ومن الشهوة التي تفسد العمل - 00:46:41

فاما سلم من فساد العلم وسلم من فساد العمل يكون راشدا مهديا يكون راشدا مهديا عليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. يكون راشدا مهديا. اذا سلم من الشبهة اذا سلم من السهو. اما اذا - 00:47:01

ووقع في الشبهة صار ضالة. اذا وقع في الشهوة صار غاويا. لا يكون راشدا مهديا ولهاذا لو تتأمل احوال الناس تجدهم على اقسام قسم منهم راو ضال اجتمع فيه الامران - 00:47:23

وقسم فيه غواية وقسم فيه الضلال وقسم راشد ومهدي لا غواية فيه ولا ضلال والله عز وجل امر المسلمين ان يتبعوا هداه واتباع هدى الله تبارك وتعالى لا يكون الا بماذا؟ الا بتصديق الاخبار وامتثال الاوامر ودفع الشبهات ودفع - 00:47:41

الشهوات ولا ريب ان هذا يتطلب من العبد مجاهدة تامة ويحتاج من العبد الى همة عالية يحتاج من العبد الى همة ترقية في الكمال ويحتاج ايضا الى علم يبصره ويهديه - 00:48:05

ويحتاج همة عالية ترقية في الكمال في العمل والطاعة وامتثال امر الله تبارك وتعالى ويحتاج الى علم نافع صحيح يهديه الى طريق الحق وطريق الصواب ويميز به بين الحق والباطل - 00:48:28

فمن الناس من لا يكون له علم من الناس من لا يكون له علم بها بهذه الامور فيتحرك بطلبها علم بسباب السعادة ليس عنده علم بهذه الاشياء فلا يكون عنده في قلبه تحرك في طلب هذه الاشياء - 00:48:46

او يكون له علم عنده علم بهذه الاشياء عنده علم بالجنة والنعيم والثواب ووجوب اتباع الهدى لكن ليس له همة تدفعه الى طلب هذه الاشياء الناس على قسمين الناس ايها الاخوة على قسمين - 00:49:07

قسم ليس عنده علم ما علم ما عرف ان هناك ذلة وهناك نار وهناك عقاب وهناك وحشة اتباع الهدى ليس عنده علم بذلك اصلا او وصله العلم او وصله العلم بهذه الاشياء بصورة غير واضحة بصورة ملمسة وغير واضحة فهذا لا يتحرك في طلب هذه الاشياء لانه لا علم له بها - 00:49:22

لا علم له بها والقسم الاخر عندهم علم يعرف انه اتباع الهدى واجب ويعرف ان هناك جنة ونار وعقاب اشياء من هذا القبيل يعلم لكن ليس عنده همة يتحرك بها في طلب المعاني - 00:49:48

يتحرك بها في نيل الخير يتحرك بها لينال رضا الله تبارك وتعالى. ولهاذا يحتاج العبد الى امرتين كما قدمت. يحتاج العبد الى همة عالية ترقية في طريق الكمال ويحتاج الى علم وبصيرة تهديه الى طريق الصواب - 00:50:06

وهذا يعيينا الى ما سبق التحدث عنه وهو بعد عن الشبهات وبعد عن الشهوات كيف يدخل الشيطان على العبد وكيف يجعل الشيطان العبد غير متبوع لهدى الله عز وجل ليس للشيطان على العبد الا منفذين - 00:50:26

اما منفذ الشبهة او منفذ الشهوة اما منفذ الشبهة او منفذ الشهوة اما ان يوقعه في الشبهات او يوقعه في الشهوات هذا هذه منافذ الشيطان ليس له على الانسان الا منفذان - 00:50:49

منفذ الشبهة يأتيه ويشككه في دين الله ويشككه في العقيدة يشككه في اصول الایمان يجعل فيه فسادا في التصور وفسادا في الادراك وفسادا في فهم الحقائق فيكون من اهل الشبهات - 00:51:07

ولهاذا يصف اهل السنة والجماعة اهل البدع بانهم اهل الشبهات لان الامور اشتبهت عليها التبثم عليه بسبب كيد الشيطان له او قعدهم في الشبهة فهذا مدخل ولهاذا ترى هؤلاء دائما يعترضون على افعال الله تبارك وتعالى دائما كيف كذا ولم كذا وكيف يكون كذا وهاذا لا يكون كذا

ويعترضون على اصول الاعتقاد ويعترضون على افعال الله تبارك وتعالى دائما كيف كذا وكيف يكون كذا؟ وهذا لا يكون كذا هذه الشبهات التي تدخل على هؤلاء وتنفذ اليه - 00:51:46

اما المؤمن فانه يقف امام اخبار الله على قدم التسليم يقف امام اخبار الله على قدم التسليم في الاخبار لا يقول المسلم كيف وفي الاوامر لا يقول المسلم لم بل يسلم وينقاد ويصدق ويعلم ان هذا خبر الله وخبر رسوله عليه الصلاة والسلام - [00:52:02](#)

الاخبار لا يقول فيها المسلم كيف والاوامر لا يقول فيها لم قال الله عز وجل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لا يعترض المسلم على الله ولا يحاول ان يخوض في اخبار الله وما يتعلق باسمائه وصفاته والامور المغيبة لا يحاول ان يخوض فيها بكيف - [00:52:26](#)

المثال الذي اشرت اليه قبل قليل وهو ان الكافر يأتي يوم القيمة يمشي على وجهه لو اخضنا هذا الامر الى عقولنا القاصرة ماذا سنقول ولو فتحنا مجالا للشبهة ماذا سنقول - [00:52:49](#)

كيف يمشي على وجهه لكن اذا وقف الانسان على قدم التسليم اطمئن قلبه وزال من الحيرة ومن الشك. ولهذا يجب على كل مسلم ان يقف مع الاخبار على قدم التسليم - [00:53:05](#)

وان يقف مع الاوامر على قدم الطاعة والامتثال بدون تردد ادرك الحكمة او لم او لم يدركها علم الكنهة والكيفية والحقيقة او لم يعلما عليه ان يقف على عدم التسليم - [00:53:23](#)

قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم فرجا مما قضيت ويسلم تسليما بهذا ينال العبد ويتحقق العبد اتباع هدى الله تبارك وتعالى - [00:53:40](#)

بهذه الامور التي اشقر اليها لكن ايتها الاخوة يحتاج العبد مع هذا كله يحتاج الى توفيق الله واعانته وهدايته لان الهدایة بيد من والتوفيق بيد من - [00:54:01](#)

بيد الله سبحانه وتعالى من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فرأه حسنا فان الله يظل من يشاء ويهدى من يشاء - [00:54:21](#)

الهدایة بيد الله تبارك وتعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء. ولهذا يحتاج العبد الى ماذا؟ يحتاج الى ان يستهدي الله يطلب من الهدایة كان قد وصلنا واسوتنا رسول الله عليه الصلاة والسلام يسأل الله عز وجل الهدایة في مواطن كثيرة جدا - [00:54:40](#)

فمن ادعيته كان يقول في القنوت اللهم اهدني فيمن هديت ومن ادعنته كما في صحيح مسلم اللهم اني اسألك الهدى والسداد ومن ادعنته ايضا كما في صحيح مسلم اللهم اني اسألك الهدى والتقوى والغفار والغنى - [00:55:03](#)

ومن ادعنته ايضا كما في صحيح مسلم كان يقول عليه الصلاة والسلام اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليک انت وبك خاصمت اعوذ بعزتك ان تضلني لا الله الا انت - [00:55:24](#)

فانت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون. هكذا يقول عليه الصلاة والسلام اعوذ بعزتك ان تضلني هكذا يقول عليه الصلاة والسلام بل ايتها الاخوة شرع لنا جميعا ان نقول - [00:55:42](#)

في الصلاة بل في كل ركعة من كل صلاة وفرضنا فرض علينا فرضا ان نقول في كل ركعة من كل صلاة اهدا الصراط المستقيم نسأل الله ان يهدينا الصراط المستقيم - [00:55:58](#)

في كل يوم كم مرة فرضا فرضا كم مرة تبعث عشرة مرة في كل يوم فرضا سبعة عشر مرة اما اذا كنا نصلی التوافل ونحافظ عليها فاننا في كل يوم مرات كثيرة - [00:56:14](#)

نقول اهدا الصراط المستقيم وقولنا في الصلاة اهدا الصراط المستقيم هذا دعاء. وسؤال من الله تبارك وتعالى اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين الذين هداهم الله الصراط المستقيم هم من؟ الذين جمعوا بين العلم والعمل. صلاح العلم وصلاح العمل. الرشاد والهدایة الذين - [00:56:31](#)

اشرت اليهما سابقا من جمع بين الرشاد والهدایة فهو من الذين انعم الله عليهم اذا فسد العلم يكون مغضوبا عليه اذا فسد اذا فسد العمل يكون مغضوبا عليه اذا فسد العلم يكون ظالما. اهدا الصراط المستقيم - [00:56:59](#)

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. ففي هذا الدعاء يسأل المسلم ربكمال العلم وكمال العمل اما المغضوب عليهم فهم اليهود كما جاء ذلك في الحديث الذين علموا - [00:57:18](#)

ولم يعملا. مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفار والضالون هم النصارى الذين عبدوا الله بالزهد يعني عبدوا الله بغير علم فسد عملهم واولئك فسد فيهم جانب العلم فلم يقبلوه - [00:57:38](#)

والمسلم يسأل الله ان يجنبه هذين الطريقين اهداهنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هنا ايضا سؤال لعلي اختتم بهذه الكلمة والموضوع ايها الاخوة طويل - [00:57:58](#)

لكن يعني لعل فيما سمعتم فائدة ونفع ان شاء الله في هذا الموضوع العظيم هنا سؤال ما هي الامور التي تصد الانسان عن اتباع هدى الله ما هي الامور التي تصد الانسان عن اتباع هدى الله عز وجل؟ لا شك ان هناك امورا كثيرة - [00:58:18](#)

تصد الانسان عن اتباع هدى الله لكن يأتي في مقدمتها وفي صدرها ماذا يأتي في مقدمتها وصدرها كيد الشيطان يأتي في مقدمتها وصدرها كيد الشيطان الذي اخرج ادم من الجنة - [00:58:38](#)

الذى اخرج ادم من الجنة واقسم ان يبقى في كيده بذرية ادم الى يوم يبعثون اقسم بعزة الله ان يبقى في كيده لهم الى يوم البعث وله طرق كثيرة وازيدكم له خبرة واسعة في هذا المجال. خبرته اطول الخبرات - [00:59:01](#)

عندما يتحدث الناس الان عن الخبرة الواسعة فلان له خبرة واسعة في هذا المجال اطول خبرة في مجال الظلال وغواية الانسان خبرة ابليس لانها خبرة قديمة نشأت متى منذ كيده لادم عليه السلام وبغضه له وحقده عليه - [00:59:24](#)

فعنده خبرة واسعة ومتدرّب وعنه مهارات واساليب وطرق وحيل كثيرة جدا يصد بها الناس عن دين الله. ولهذا قال ثم لاتينهم من بين ايديهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ثم لاتيهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ثم لا تجد اكثراهم شاكرين - [00:59:46](#)

لا تجد اكثراهم ساترين اكثراهم يظلمون عن دين الله ويصدّهم عن اتباع هدى الله عز وجل وله طرق كثيرة قال الله عز وجل واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غني - [01:00:13](#)

ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا فهذا الامر الاول الامر الثاني تقليد الاباء والاجداد تقليد الاباء والاجداد وهذه شبهة او جانب خطير يصد كثيرا من من الناس عن اتباع هدى الله - [01:00:38](#)

عندما تأتي الى نصراني او يهودي او مجوسي او كافر وتعرض عليه الدين وتوضح له الادلة وتبسيط له النصوص وقال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تأتيه بالبراهين الواضحة - [01:00:59](#)

ولا يستطيع ان يرد عليك في برهان منها ببرهان اخر لكنه لا يقبل منه ولا يتبعك بحجة واحدة وهي ماذا هل اترك ما عليه الاباء والاجداد هل اترك ما عليه العشيرة؟ انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون - [01:01:14](#)

هكذا يجبر بدون دليل وبدون برهان وبدون حجة سوى متابعة الاباء والاجداد وهذا جانب خطير اذا كان الاب وهذا يدركه كل انسان اذا كان الاب مجرم سفاكا للدماء فاجرا عافيا ظالما يسرق وينهب هل للابن ان يتبعه - [01:01:38](#)

لا شيء الا تكون ابيه كذلك الامر اذا كان الاب كافرا معرضا عن دين الله غير قائم بطاعة الله ليس للابن ان يتبعه بل الواجب اتباع هدى الله - [01:02:01](#)

الذى جاءت به رسول الله وجاء في كتاب الله و جاء في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم الامر الثالث التعلق بالدنيا الامر الثالث التعلق بالدنيا الشيطان وضع هذه الشبهة في قلوب الكثير - [01:02:14](#)

واوهم كثيرا من الناس ان الدين يتناهى مع الحضارة ويتناهى مع الرقي ويتناهى مع كمال الانسان في حضارته بل ان بعض الظلال الف رسالة في هذا الدين سماها هذه هي الاغلال يقصد الدين الاسلامي - [01:02:31](#)

هذه هي الاغلال يقصد الدين الاسلامي اي ان الدين الاسلامي اغلال تحول بين الانسان وبين الحضارة قال الله تعالى وقالوا ان نتبع الهدى معك يتخطف من ارضنا يعني توهموا ان الدين - [01:02:54](#)

آآ يحول بينهم وبين الانتفاع في الدنيا والاستفادة منها والترقي في حضارتها مع ان الدين لا يحول بين المسلم وبين شيء من ذلك.

الدين يحول بين المسلم وبين معصية الله وارتكاب نهي الله والوقوع فيما حرم الله تبارك وتعالى. أما الدنيا فان الانسان مباح له -

01:03:13

الله تبارك وتعالى ، فالتعلقة بالدنيا - 01:37

الله تبارك وتعالى فالتعلق بالدنيا - 01:03:37

امر يحول بين الانسان وبين طاعة الله تبارك وتعالى ثم الاعراب والغفلة الذي يعتري كثيرا يعتري كثيرا من النفوس الاعراض عما خلق له الانسان والغفلة. وقد اشرت فيما سبق الى قول الله تبارك وتعالى، والذين كفروا عما انذروا معرضون - 01:03:51

له الانسان والغفلة . وقد اشرت فيما سبق الى قول الله تبارك وتعالى والذين كفروا عما انذروا معرضون - 01:03:51

وقول الله تبارك وتعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون الغفلة والاعراض تحول بين الانسان وبين اتباع هدي الله عز وجل واسباب الصد عن اتباع هدي الله كثيرة والتوفيقية كما قدمت بيد الله تبارك وتعالى والهداية بيد هدي من يشاء -

٦١٦٤١٤

ويضل من يشاء وفي الختام اسأل الله تبارك وتعالى باسمه الحسن وصفاته العليا ان يهديني واياكم صراطا مستقيما وان يوفقني

01:04:37 - همزات الشاطئين - ياكم لاتباع هدى الله وان يعذنوا وياكم من

وأن يوفقنا لكل خير يحبه ويرضاه وأن يقينا من الشبهات والشهوات وأن يجعلنا من أهل الخيرات من المؤمنين المتقين من الذين

يمنتثرون امر الله ويطيعون رسله ويعلمون بطاعته سبحانه وتعالى. اسأل الله عز وجل ان يحقق لي لكم ان يتحقق لي - 01:04:56

01:05:17 - الطيبة المحاضرة هذه على الله محمد

لقد وردت علينا اسئلة بعضها خارج الموضوع والا ان الوقت جميع الاسئلة الله كما سبقنا ان هناك جلسة مفتوحة ابد موعدها في الجدول، لديكم تعرّض ان شاء الله في تلك - 01:05:33

في الجدول لديكم تعرّض ان شاء الله في تلك - 01:05:33

الأسئلة التي هذا سؤال باللغة بعض الناس لا يعتقد ان اهل الكتاب كفار حتى نقيم عليهم الحجة بعد عن الاسلام وهذا قبل ان نطلق عليهم كفار فهل هذا صحيح - 01:06:01

قبل ان نطلق عليهم كفار وهل هذا صحيح - 01:06:01

المحاضرة يبين لنا كمال هذا الدين وكمال هذا الشرع تماما - 01:06:26

المحاضرة تبين لنا كمال هذا الدين وكمال هذا الشرع وتماما - 01:06:26

وهو من كلام الإمام العلامة ابن القيم رحمة الله في كتابه أعلام الموقعين ونص في غاية الأهمية مما يبين لك كمال هذا الدين والاعقل عندما يستمع هذا النص الذي عليه أدلة كثيرة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم يشرح صدره تمام الانشرح باتباع -

01·06·47

هذا الله عز وجل الكامل الذي يتناول جميع جوانب حياة المسلم قال ابن القيم رحمة الله وقد توفي وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب حنابحة - 08:07:01

عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه - 01:07:08

في السماء الا ذكر للامة منه علما وعلهم كل شيء علمهم كل شيء حتى ادب التخلف واداب الجماع والنوم والقيام والقعود والاكل والشرب والركوب والنزوا ، والسفر والاقامة والصمت والكلام والعزلة - 01:07:27

والشرب والركوب والنزول والسفر والاقامة والصمت والكلام والعزلة - 27:01:07

الخلطة والغنى والفقر والصحة والمرض وجميع احكام الحياة والموت. بيّنت في الاسلام احسن بيان اضافية الى ذلك
ووووصف لهم العرش والكرسي والمملائكة والجن والنار والجنة ويوم القيمة وما فيه حتى كأنه رأي العين - 01:07:54

ووصف لهم العرش والكرسي والمائكة والجن والنار والجنة ويوم القيامة وما فيه حتى كانه راي العين - 01:07:54

جري لهم وما جرى عليهم معهم حتى كانوا بينهم وعرفهم من طريق الخير - 21:08:01

جري لهم وما جرى عليهم معهم حتى كانوا بينهم وعرفهم من طريق الخير - 01:08:21

يحصل فيه من النعيم والعذاب للروح والبدن ما لم يعرفه ما لم يعرف به النبي غيره - 01:08:47

يحصل فيه من النعيم والعقاب للروح والبدن ما لم يعرفه ما لم يعرف به النبي غيره - 47:08:01

وكذلك عرفهم صلى الله عليه وسلم من ادلة التوحيد والنبوة والمعادى والرد على جميع فرق أهل الكفر ما ليس لمن عرفه حاجة من

بعد اللهم قلة من الا من يبلغه اياته ويبينه ويوضح منه ما خفي عليه - 01:09:12

وكذلك عرفهم صلى الله عليه وسلم من مكائد الحروب ولقاء العدو وطريق النصر والظفر ما لو علموه وعلقلاه وراعوه حق رعايته لم يقم لهم عدو ابدا وكذلك عرفهم صلى الله عليه وسلم من مكائد ابليس - 01:09:37

وطرقه التي يأتاهم منها وما يتحرزون به من كيده ومكره وما يدفعون به شره ما لا مزيد عليه وكذلك عرفهم صلى الله عليه وسلم من احوال نفوسهم واوصافها ودسائسها وكما نهانها ما لا حاجة لهم معه الى سواه - 01:10:00

وكذلك عرفهم صلى الله عليه وسلم امور معايشهم ما لو علموه وعلقلاه لاستقامت لهم دنياهم اعظم استقامة وبالجملة فجاءهم بخير الدنيا والآخرة برمتها جاءهم صلى الله عليه وسلم بخير الدنيا والآخرة برمتها ولم يحوجهم الله الى احد سواه - 01:10:26

هذا النص العظيم من عقله وطالع بعض اداته في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم عرف كمال هذا الدين وعرف تماما وعرف تناوله جميع جوانب الحياة في كل امر وفي كل ذلك تجد ان الدين الاسلامي يدعوا الى كل كمال - 01:10:52

ويدعوا الى احسن المراتب وارفع الدرجات فمن عرف هذه الصفات لدين الاسلام وفهمها وشرح الله صدره للدين اتبع هدى الله هذا النص او صي الاخوة بالعناية به والعناية بشرحه واياضاحه عندما يدعون غير المسلمين الى الاسلام وعندما يبيّنون لغير المسلمين الاسلام يسمحون لهم معاني الاسلام السامية - 01:11:16

واخلاقه العالية وادابه الرفيعة وتوجيهاته الحكيمية التي تتناول كل جانب من جوانب الحياة. وكم من انسان دخل الاسلام عندما يبيّن له الاخلاق التي يدعو اليها الاسلام والاداب التي يدعو اليها الاسلام والكمال الذي يدعو اليه الاسلام في كل جوانب الحياة. في البيع في الشراء في النوم واليقظة في الصلاة في الوضوء في الطهارة - 01:11:43

في كل جانب تجد الاسلام تجد ان هذا الدين العظيم يدعوا الى اكمل الرتب اعلى المقامات وارفع الدرجات هذا الاخ كما سمعتم يقول اي يقول بعض الناس لا يعتقد ان اهل الكتاب كفار - 01:12:09

لا يعتقد ان اهل الكتاب كفار حتى نقيم عليهم الحجة وبعد ان يسمع عن الاسلام كل هذا قبل ان نطلق عليه الكافر فهل هذا صحيح؟ ارجو التوظيف ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذى نفسي بيده - 01:12:34

والذى نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصري من هذه الامة ثم لا يؤمن بالذى جئت به الا كان حقا عليه ان يدخله الله النار فالذى سمع بالنبي عليه الصلاة والسلام وسمع بدعوته - 01:12:56

وبلغه ذلك وباقي على الكفر فهذا مآل يوم القيمة الى النار وهو كافر اما الذي لم يبلغه الدين ولم تصل اليه الحجة الذي لم يبلغه الدين ولن تصل اليه الحجة فهو لا يدخل النار - 01:13:15

بل يمتحن يوم القيمة لا يدخل النار الا من قامت عليه الحجة قال الله تبارك وتعالى وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفوح تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج سألهم - 01:13:32

الم يأنكم نذير ما احد يدخل النار الا ويوجه اليه السؤال. الم يأنكم نذير؟ قالوا بلى. قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء وقال تعالى في سورة الزمر وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها وقال لهم - 01:13:54

خرزتها الم يأنكم رسول منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا؟ قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافر فلا يذهب بالنار الا من قامت عليه الحجة اما من لم تقم عليه الحجة ولم يبلغه الدين فهذا يمتحن يوم القيمة كما ورد ذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم - 01:14:16

الشاهد انه ينبغي على الدعاة الى الله ان يبلغوا دين الله من هداه الله الى الاسلام ينبغي ان يبلغ دين الاسلام والله عز وجل يقول وانذر عشيرتك الاقربين. اجتهد كل مسلم مع ابيه وامه واخوانه وقرابته يبيّن لهم هذا الدين العظيم - 01:14:43

ويدعوهم الى طاعة الله والى توحيد الله والامتثال امره واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم واحد يقول الله خير يا تكلمت اعرض عن عز وجل فان ضنك ذكرت مثوى الكافر - 01:15:02

هل هناك من ممن حقا لهذا العقاب السؤال الاخر يقول هل يعتبر المسلم الذين يوم القيمة قال الاول السؤال الاول يقول فيه الاخ آآ

ذكرت مثوى الكفار وكيفية الحشد وكيفية وضعه في النار - 01:15:27

قال هناك من المسلمين من يكون مستحقاً لهذا العقاب المسلم عندما يعاقب يوم القيمة لا يعاقب بما يعاقب به الكفار عقاب الكفار يوم القيمة مختلف تماماً عن عقاب المسلمين. المسلم - 01:15:53

يعاقب قد يعاقبه الله تبارك وتعالى على قدر ذنبه أما الكافر فان عقابه مختلف تماماً عن عقاب المؤمن ولهذا عقاب المسلم الذي وقع في المعصية فالمسلم له عقابه يوم القيمة - 01:16:10

بحسب ذنبه واما الكافر فله عقاب اخر يكون مخلداً فيه ابداً ابداً كنوا مخلداً فيه ابداً الابدين. فعقاب الكافر مختلف تماماً عن عقاب المسلم. ولهذا قال أهل العلم عن الدور التي - 01:16:27

يوم القيمة قالوا الدور ثلاثة دار للطيب المحسن يعني هذه لاهل الايمان الذين ليس عندهم معصية ماتوا على طاعة الله وعلى التوبة من الذنوب هؤلاء لهم دار الطيب وهي الجنة - 01:16:46

ودار الخبث المحسن وهذه دار الكفار ودار الطيب الذي شابه خبث هذه نار غصاة الموحدين نار عصاة الموحدين تختلف عن النار التي يعاقب بها الكافر. ولهذا عقاب الكافر مختلف عن عقاب المسلم العاصي - 01:17:01

اختلف تماماً وتفاصيل هذا يجدها المسلم في كتب الاعتقاد التي تبث هذا الموضوع اما قوله هل يعتبر المسلم العاصي من الكفار الذين يحشرون على وجوههم يوم القيمة؟ فالجواب لا - 01:17:18

المسلم العاصي لا يكون كافراً الا على مذهب الخوارج الضلال قوارب الضلال يقولون المسلم العاصي كافر يقولون المسلم العاصي كافر ويكررون بالمعاصي والمعتزلة يقولون المسلم العاصي او عصاة المسلمين يخرجون من الايمان ولا يدخلون الكفر بل يكونون في منزلة بين - 01:17:35

المنزلتين منزلة الايمان ومنزلة الكفر اما الحق في شأن المسلم العاصي انه مسلم مؤمن بآيمانه وفاسق بكبيرته او بعبارة ثانية مؤمن ناقص الايمان فليس كافر كما يقول الخوارج وايضاً ليس مؤمن كامل للايمان كما يقول مرحلة بل هو مؤمن ناقص في الايمان - 01:18:01

كل ما وقع في معاصي وذنوب نقص من ايمانه بحسب ما يقع فيه من معاصي لكن لا يكفر المسلم بالمعصية لا يجوز ان يكفر المسلم بالمعصية والذين يكفرن المسلمين بالمعاصي هم الخوارج - 01:18:25

يقول السائل قد تعلقت مفاهيم كثير من المسلمين على ان الكثرة في العدد هي المعيار الوحيد صدق اتباع خير الهدى ما ادى بكثير من المسلمين ان فهم او ان وهم كسل في العمل لله عز وجل. ارجو توضيح هذه المسألة - 01:18:43

جزاكم الله خير الكثرة يقول السائل لقد تعلقت مفاهيم كثير من المسلمين على ان الكثرة في العدد هي المعيار الوحيد في صدق اتباع الهدى ما ادى بكثير من المسلمين ان تصيبهم ان يصيّبهم كسل في العمل لله عز وجل - 01:19:01

ارجو توضيح هذه المسألة الكثرة ليست معياراً كثرة الناس على شيء معين ليست معياراً على الصحة كما انها ايضاً ليست معياراً على عدم الصحة قد يكون عدد الناس كثير على خير - 01:19:30

قد يكون عددهم كثير على شر فالكثرة ليست معيار وكتير من الناس يخطئ عندما يقوم بالكثرة عندما يقوم بالكثرة وكيف يقوم الانسان بالكثرة والله عز وجل يقول وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - 01:19:48

ويقول وقليل من عبادي الشكور فكيف يقوم بالكثرة والحاله هذه يقول عليه الصلاة والسلام رأيت الانبياء وعرض على الانبياء يأتي النبي وليس معه احد يوم القيمة ويأتي النبي ومعه الرجل والرجلان. ويأتي النبي - 01:20:08

ومعه الرهبر يعني بعذ الانبياء يأتي يوم القيمة وليس معه احد لم يؤمن معه ولا واحد فبعضهم يأتي ولم يؤمن معهم من قومه الا رجل واحد فقط وبعضهم يأتي ولم يؤمن معه الا رجلين فقط - 01:20:29

فإذا كان المعيار الكثرة من الذي على الحق اذا كان المعيار الكثرة من هو الذي على الحق فليس المعيار من كثرة وانما المعيار دائمًا وابدا اتباع الهدى وموافقة الحق هذا هو المعيار - 01:20:45

ولهذا جاء عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال في لما سئل عن الجماعة قال الجماعة اصابة الحق ولو كنت وحدك لو كان الانسان وحده على الحق هو الجماعة - [01:21:01](#)

ولهذا قال الله تبارك وتعالى عن ابراهيم عليه السلام ان ابراهيم كان امة مع انه واحد لانه هو الذي كان على الحق عليه السلام. وفي الآية الاخرى اه قال فاي الفريقين - [01:21:17](#)

ابراهيم فريق وقومه فريق اخر سماه وهو وحده فريق فالذي على الحق هو الامة وهو الجماعة وهو طريق الحق ليست العبرة بالكثرة ليست العبرة بالكثرة. ايضا الان بالنسبة للدعاة متكلمين - [01:21:32](#)

بعض الناس يقوم جيدهم من غير جيد بكثرة اذا رأوا كثرة الحظور عند الرجل قالوا هذا دليل على انه منهجه الصحيح وانه آآ دعوته حق ولهذا لاحظوا الناس كثير حوله - [01:21:52](#)

واذا رأوا اخر عنده اناس قليل ولو كان من اعلم اهل الارض يقولون هذا على عدم صحة دعوته والا لو كان دعوته صحيحة لكان الناس حوله كثير اذا اه نعم اذا كيف لو ان - [01:22:06](#)

هؤلاء اتوا الى اماكن الرقص اماكن اللعب واماكن العالم بالالاف والمئات في هذه الاماكن فهل هذا دليل على الحق ؟ تفضل شيخ صالح تفضل الشيخ اي نعم ايضا قد يعني كما اشار الشيخ البعض - [01:22:23](#)

عليكم بالسوداء الاعظم تواجد الاعظم هو موافقته السواد الاعظم هو موافقة الحق اتباع الهدى حتى وان كان الانسان وحده عندكم شي يا شيخ هذا على فرض طبعا صحة الحديث لان في الحديث الذي اشرت اليه قبل قليل - [01:22:46](#)

قال عليه الصلاة والسلام ثم رأيت سوادا عظيما فقلت هذه امتي قالوا هذا موسى ومن معه ثم رأيت سوادا عظيما اخر فقلت هذه امتي قيل نعم هذه امتك ومعهم سبعون الف يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب هم الذين لا يكتون ولا يتطيرون - [01:23:10](#)

ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون. فالسوداء الاعظم هم اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام والسائلون على نهجه وليس السواد الاعظم الكثرة من الناس سواء كانوا على خير او على شر. هذا امر يدركه كل مسلم - [01:23:32](#)

جزى الله شيخنا الشيخ عبد الرزاق على هذه المحاضرة الطيبة والاسئلة والاجوبة النافعة وكان هذا هو السؤال الاخير وجزاكم الله خير على حسن استماعكم ونطلب من الاخوة التوجه الى المصلى لان صلاة العشاء سوف تقام بعد خمس دقائق - [01:23:49](#)
جزاكم الله خير. السلام عليكم - [01:24:03](#)